مراوسلم العلوم قد يعلم ان اتحادهما في المعنى غير مضر فراجع ان شئت ثم انك
ان حققت النظر وصدقت في التأمل وجدت كلا من الجملة الاسمية والجملة
الفعلية يدل بلا تجوز على اتصافه تعالى بجميع صفات الكمال فيحصل الحمد بكل
منهما بدون تجوز على وجه اتم فيما هو المقصود من التعظيم وبيان ذلك في
نحو نحمدك ان الحمد معناه الوصف بالجميل صفة واحدة او اكثر فيراد بطريق
الحقيقة اذ لا حاجة الى اعتبار خصوص الفرد الذي يراد الوصف بكل جميل
لان له تعالى كل وصف جميل وارادة الجميع ابلغ في التعظيم الذي هو المقصود
من الاتيان بالصيغة فيصير معنى نحمدك بايقاع الحمد على ضمير تعالى نصفك
بالجميل الذي هو جميع صفاتك وذلك في نفسه صادق حقيقة بكونه
متصفا بها وبكونه ستتصف بها لكن المراد الاول كما لا يخفى ولا حاجة الى
ارادته من حيث خصوصه فالمعنى نصفك بالجميل الذي هو جميع صفات
الكمال التي انت متصف بها فدل قولنا نحمدك على انه ستتصف بجميع صفات
الكمال بدون تجوز وبيانه في نحو الحمد لله على ان ال للاستغراق واللام للاستحقاق ان
المضمون حكون كل تناء بجميل صفة واحدة او اكثر ولو جميع صفات الكمال لله
على وجه الاستحقاق ومن ذلك تناء ان اثنى بجميع صفات الكمال من العباد
ومنه تناؤه تعالى على نفسه في الازل بجميع صفاته الذي هو متصف
بها ازلا كالعلم وكونه مستحقا للحمد وكونه موصوفا بالجميل اي منسوبا اليه
الجميل فكانه قيل بالنسبة لهذا تناؤه تعالى في الازل على نفسه بجميع صفاته
اي صفات الكمال التي هو متصف بها ازلا كائن له على وجه الاستحقاق
وارادة هذا الفرد لا من حيث الخصوص كما مر فقد تضمنت الجملة بدون تجوز انه تعالى
متصف بجميع صفات الكمال ولا يخفى عليك حال تضمنها لذلك بدون تجوز
على غير ما فرضناه من جعل ال للاستغراق واللام للاستحقاق فتفطن وتدبر
استبان لك ما سمعته في بيان ان جملة الحمد لا يصح ان تكون انشائية حال

ما قاله

ما قاله وكادوا يجمعون عليه ايضا من ان جملة نعم الرجل زيد وبئس الرجل عمرو من
الجمل الانشائية فالحق انها باقيتان على خبريتهما هذا وما ينبغي ان تيلقى بالقبول
عند ارباب المعقول ان الانشاء لا بد ان يكون على معنى اداة من ادواته كقولك
رحم الله فلانا بمعنى ارحمه فالفعل الماضي هنا مستعمل في معنى فعل الامر بخلاف
نحو بعت واشتريت فانه ليس على معنى اداة من ادوات الانشاء فهو باق على
خبريته غاية الامر انه ليس القصد به الاخبار بل القصد به حصول ما علق
الشارع حصوله على التلفظ به من انتقال الملك فليس انتقال الملك
مدلولا انشائيا ولذلك يتوقف حصوله الى شروط شرعية ولا يدور مع مجرد
التلفظ بقولك بعت مثلا وعدمه كما هو مقتضى تعريف الانشاء وان كان
قد يتكلف في الجواب عن هذا وبيان الشارع انما نقل بعت مثلا الى توفرت
معها شروط البيع وبخلاف نحو قوله ⊛ هواي مع الركب اليمانين مصعد
☆ جنيب وجثماني بمكة موثق فانه ايضا ليس على معنى اداة من ادوات
الانشاء وهو خبر غاية الامر انه لم يكن معناه الاصلي مرادا وكان غير جار
بين المتكلم وغيره فذكره لغرض من الاغراض كاسعاد النفس واعانتها
عند المصيبة واستجلاب البكاء بذكرها لارتياح النفس اليه عندها لكونه مما
يفرج عنها شدة البأس قال الشيخ عبد القاهر كما في بعض حواشي المطالع الجملة
الخبرية اذا انقلت من معناها الخبري الى معنى الجملة الانشائية كمعنى الامر مثلا مثل
رحمه الله تعالى الى معنى ارحمه كانت الجملة انشائية واما اذا انقلت الى لازم
معناها لازما لا يكون معنى الجملة الانشائية فلا تصير الجملة انشائية والا لزم
اخلاء الجملة عن نوع معناه اه وهذا هو الذي اختاره فعال تصير الجملة انشائية
عند نقلها الى لازم معناه لازما لا يكون معنى الجملة الانشائية فقوله هواي
مع الركب اليمانين مصعد من الانشاء على كلامه فيجيء ان كان هذا الركب
موضوعا لثبوت الاصعاد مع الركب اليمانين لهواه نقل للتحزن والتحسر على

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)